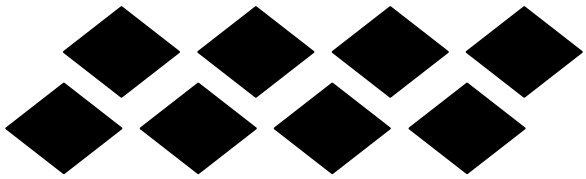

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

البنية اللغوية للخطاب الإقناعي فى حوار يعقوب – عليه السلام – وبنيه فى القرآن الكريم

د. ليلة يوسف حميد يوسف

أستاذ مساعد في علم اللغة بجامعة جنوب الوادي

كلية الآداب بقنا – قسم اللغة العربية

مقدمة :

ركَّز علم اللغة الحديث على دراسة الخطاب الحجاجى الإقناعى من الناحية اللغوية والبلاغية التأثيرية باعتباره جزءًا من تحليل الخطاب discourse analysis، فاللغة بأدواتها المختلفة تُستعمل فى كل أشكال الخطاب الاتصالى الذى يسعى لإحداث التأثير فى المتلقى، والنصوص سواء أكانت تأثيرية إقناعية أم إخبارية أم سردية حكائية تستخدم من اللغة أدواتها المتنوعة فى إحداث التأثير المطلوب للنص.

وقد توقفت فى هذا البحث أمام نوع من الخطاب الحوارى الإقناعى العائلى شديد التأثير بين سيدنا يوسف وأبيه يعقوب – عليهما السلام – وإخوته في سورة يوسف ، وقد لفت انتباهى فى هذا النص كيفية صياغة القرآن الكريم لهذا الحوار فى بنية لغوية إقناعية قوية الإحكام والتأثير.

فكان من أسباب اختيار الموضوع ما يأتي:

١- التعرف إلى البنية اللغوية للرسالة الإقناعية فى الاتصال بين الأب وأبنائه فى محاولاتهم التأثير فى بعضهم البعض.

٢- دراسة نمط الحوار بين الجماعات الصغيرة ، والجماعة هنا ممثلة فى الأسرة التى تعتبر جماعة أولية بالنسبة للفرد الذى ينتمى إليها.

٣- ربط اللغة بالوظيفة التى تؤديها وهى الاتصال والإقناع والتأثير وبالبيئة الاجتماعية التى تؤدى فيها هذه الوظيفة.

إن أسلوب الإقناع والحجاج فى قصة سيدنا يوسف مع أبيه وإخوته ينطوي على إعجاز لغوى كبير، شأنه فى ذلك شأن الأسلوب القرآنى الكريم كله.

ولم ترد هذه القصة فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة ، وقد وردت كاملة بكل تفاصيلها فى موضع واحد من القرآن الكريم وهو سورة يوسف [١] ومن خصائص مضمون

---

(١) القصص القرآنى – غير قصة سيدنا يوسف – عليه السلام ، وردت في شكل حلقات تناسب كل حلقة منها أو مجموعة حلقات موضوع السورة التي وردت فيها واتجاهها وجوها و القصص الذى ورد كاملاً فى سورة واحدة كقصص هود وصالح ولوط وشعيب ورد مختصراً مجملاً ، أما سورة يوسف فقد جاءت ذات طابع متفرد بين السور القرآنية هذا الطابع يتناسب مع طبيعة القصة، ويؤديها أداءً كاملاً ... ذلك أنها تبدأ برؤيا يوسف ، وتنتهي بتأويلها. راجع: سيد قطب: فى ظلال القرآن ١٩٥١/٢٢، وعبد الكريم الخطيب : التفسير القرآني للقرآن ٥١/١٣.

هذه السورة مفارقتها لمضمون سور القصص، فتلك قصص إرسال الأنبياء – عليهم السلام – وكيفية تلقي قومهم لهم وإهلاك المكذبين ، أما قصة سيدنا يوسف – عليه السلام – فحاصلها فرج بعد شدة ، وتأكيد لحسن عاقبة الصبر، فإنه تعالى امتحن يعقوب – عليه السلام – بفقد ابنيه وبصره ، وشتات بنيه ، وامتحن يوسف – عليه السلام – بالجُبّ والبيع وامرأة العزيز وفقد الأبّ والإخوة والسجن، ثم امتحنهم جميعًا بشمول الضُر وقلة ذات اليد ﴿ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ (٨٨) ﴾ ثم تداركهم الله وجمع شملهم ورَدَّ بصر أبيهم وألف بين قلوبهم(١).

من هذا المنطلق رأيت أن أتناول بالبحث والدراسة الأساليب والأدوات اللغوية التي اعتمد عليها أطراف الحوار في الحِجاج من أجل الإقناع بما يريدون أن يصلوا إليه من أهداف ونتائج ، وفي تبرير ما ارتكبوه من أفعال ، وبالرغم أنهم استعملوا اللغة للإقناع أو التبرير أو إخفاء نواياهم ومقاصدهم الحقيقية ، فإنه يمكن أن نرى إلى أى مدى كشفت اللغة تلك النوايا والمقاصد ، مع تحفظهم وتخطيطهم لإخفائها.

وبذلك يتحدد الهدف من البحث في تناول لغة الحوار في هذا النص من خلال الآيات التي تضمنت تفاصيل قصة سيدنا يوسف مع أبيه يعقوب – عليهما السلام – وإخوته ، لنرى كيف استُعملت اللغة استعمالاً يهدف إلى التأثير والاستمالة والإقناع وإخفاء المقاصد وإذاعة غيرها ، وفي تبرير الأفعال والأقوال ، من خلال حوار أسري عائلي كل أطرافه أفراد أسرة واحدة (أب وأبناؤه) بما بينهم من قواعد مشتركة وخلفيات موحدة في التواصل اللغوي والاجتماعي.

وإضافة إلى ما سبق فإن دراسة الأسلوب حِجاجيًّا (بالمعنى التداولي للحِجاج) تُسْلِمنا إلى نظرية تحليل الخطاب ، لا في شقها التقليدي القائم على مبدأ الانسجام ونحوية الخطاب ، وإنما في شقها الناشئ الجديد الباحث في تداولية الخطاب . (٢)

لذلك أشار العلماء إلى أن أهم قدرات علم اللغة الاجتماعي التفاعلي Interactional–

---

(١) البقاعى: نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور ١٠/١٠.

(٢) د: عبد الله صولة : الحِجاج في القرآن ص٥٩.

sociolinguistics إصراره على أن عدم وجود تناسق في الخلفية المعرفية الاتصالية للمتكلم والسامع تجعلهم لا يشاركون في معرفة إجراءات الاستدلال والإشارات السياقية بنفس القدر. (١)

والحوار الذي يدور بين أفراد هذه المجموعة الأسرية حوار متدرج ومتنوع ؛ ما بين حوار ذاتي وحوار ثنائي وحوار جماعي متعدد الأطراف وحوار عام يشترك فيه كل أفراد المجموعة ، لذلك تنوعت الأساليب اللغوية المؤدية لهذه الحوارات المتنوعة التي تهدف جميعها إلى الاستمالة والإقناع .

وقد تعددت وسائل الإقناع في هذا النص بين وسائل منطقية اتخذت من الحُجَّة والبراهين والأدلة أداة لها ، ووسائل لغوية اتخذت من أدوات اللغة مثل التوكيد والقسم والنداء والتكرير وأساليب النفي والاستفهام وغير ذلك مما سوف يتعرض له البحث بالتحليل ، إلى جانب استعانة اللغة اللفظية بعناصر اللغة غير اللفظية وهو ما يُعرف في علم اللغة بلغة الجسم Body Language وهو الهيئات والأوضاع الحركية الجسمية لأطراف الحوار ودورها فى التأثير ، وهو ما يمكن أن نسميه الوسائل الموقفية التي تساعد فى إتمام الحوار والإقناع .

من هنا تسعى هذه الدراسة إلى استخلاص عناصر و مكونات البنية اللغوية للنص الحِجاجي أو الإقناعي فى القرآن الكريم واستقراء وسائل الإقناع اللغوية والأدلة الخطابية (٢) وتحليلها ، من خلال عينة مختارة من القرآن الكريم لهذه الدراسة وهى قصة سيدنا يوسف مع أبيه يعقوب – عليهما السلام– وإخوته وتحليل البناء اللغوي للنص وسياقه ووظيفته .

أطراف الحوار (الشخصيات الرئيسية):

١– سيدنا يوسف – عليه السلام – وهو الشخصية المحورية في هذا الخطاب يدور الحوار معها أو عنها فى كل مراحله .

([1]) Slembrouck, Stef: What is meant by "discourse analysis" http://bankrug.ac.be/da/da.htm

(٢) تتراوح المحاجَّة بين الدليل المنطقي والدليل الخطابي ؛ والدليل المنطقي صوري يعتمد على مقدمات تأتي عنها نتائج ويأتي على صورة معينة ، والنص القرآني لا يخضع لهذا التقييد الصورى ، أما الدليل الخطابي فهو غير صوري ، فلا أسلوب له إلا ما يناسب المقام ، فللمستدل أن يعبر عنه بالاستفهام أو بالخبر أو بالشرط أو بأي نمط تركيبي شاء . د. تمام حسان: البيان في روائع القرآن ٢٩٦/٢.

٢- سيدنا يعقوب الأب الذي يتحاور مع يوسف – عليهما السلام – وبقية الأبناء.

٣- إخوة يوسف [١] يتحاورون إما مع بعضهم البعض فى تدبير المؤامرة التى عزموا على تنفيذها ، أو مع أبيهم من أجل استمالته وإقناعه بأن يُسلم لهم يوسف وحوارهم معه بعد أن سلمه لهم وفعلوا به ما فعلوا ، ثم حوارهم مع عزيز مصر وهم لا يعلمون أنه يوسف ثم حوارهم مرة أخرى مع أبيهم لإقناعه بأن يُسلم لهم أخاهم الأصغر بنيامين ، شقيق يوسف – عليه السلام – ، وحوارهم مع يوسف بعد أن عرفوه ، وأخيرا حوارهم مع أبيهم طالبين العفو والصفح على ما اقترفوه من إثم في حق أبيهم وأخيهم بعد أن اجتمع شمل الأسرة .

يُبنى الحوار اللغوي على أساس أنه سلسلة من المنطوقات التواصلية التي تربطها علاقات عُرفية من صُنع المتحاورين ، فمثلاً إذا تضمن الحوار سؤالاً فينبغى أن يقود هذا السؤال إلى إجابة ، وإذا تضمن طلبًا ، فينبغي أن يقود الطلب إلى موافقة أو رفض ، وإذا تضمن عقابًا ، قاد هذا العقاب إلى تبرير، وإذا تضمن أمرًا قاد هذا الأمر إلى قبول أو تمرد وهكذا ....

لذلك أشار بعض العلماء إلى أهمية مصطلح الاتصال "Communication"، فدراسته تشتمل بشكل أساسي على العلاقات بين المتكلم والمخاطب وتأثير ذلك في درجة تركيب الجملة [٢]، كما أن علم الاتصال المعاصر يركز على دراسة المستوى الإجرائي السلوكي لأن هذا الجانب من البنية اللغوية يختص برصد العلاقات التي تربط الدَوالّ بمستخدميها ؛ أي الأثر الذي تحدثه هذه الإشارات اللغوية في ذهن وسلوك الأفراد ، فالأثر النهائي للرسالة اللغوية غالبًا ما يؤدي إلى إحداث رد فعل سلوكي لدى المتلقي ، فمن خلال الاتصال ندرك حقيقة الأثر الإقناعي للرسالة الاتصالية في المتلقي برصد السلوك الناتج عنها سواء أكان عاجلاً أم آجلاً. [٣]

([١]) إخوة يوسف: يهوذا ، وروبيل ، وشمعون ، ولاوى ، وربالون ، ويشجر، ودبنة ، ودان ، ونفتالى ، وجاد ، وآشر. السبعة الأولون من ليا بنت خالة يعقوب – عليه السلام – والأربعة الآخرون من سريتين ؛ زلفة وبلهة ، ولما توفيت ليا تزوج يعقوب أختها راحيل ، فولدت له بنيامين ويوسف . الرازى: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ٧٤/١٨.

([2]) Wales, Katie: A dictionary of stylistics, p. 91.

([٣]) د. عبد الله الطويرقي : علم الاتصال المعاصر ص ٦٠-٦١.

والحوار الذي هو موضوع البحث استغرق (٥٩) تسعًا وخمسين آية من سورة يوسف وهي سورة مكيَّة، مجموع آياتها (١١١) آية ، مَرَّ الحوار الإقناعي خلالها بمراحلَ كثيرة يمكن تقسيمها بحسب أطراف الحوار وما يريدون أن يقنعوا به بعضهم البعض على النحو الآتي:

١- حوار يوسف وأبيه – عليهما السلام – بشأن الرؤيا وهو حوار خاص .

٢- حوار الإخوة بعضهم بعضًا للتآمر والتشاور .

٣- حوار الإخوة وأبيهم لإقناعه بأخذ يوسف معهم .

٤- حوار الإخوة وأبيهم لإقناعه بادعائهم أن الذئب قد أكل يوسف .

٥- حوار يوسف (عزيز مصر) وإخوته في مصر قبل معرفتهم به .

٦- حوار الإخوة مع أبيهم بعد عودتهم لإقناعه بذهاب بنيامين معهم إلى مصر.

٧- حوار يوسف وإخوته بعد عودتهم إلى مصر ثانية بشأن سرقة صواع الملك .

٨- حوار الإخوة بشأن أخيهم بنيامين قبل عودتهم إلى أبيهم مخلفينه في قبضة الملك .

٩- حوار إخوة يوسف مع أبيهم بعد عودتهم من مصر بشأن بنيامين .

١٠-حوار الإخوة مع يوسف بعد معرفتهم له .

١١-حوار الإخوة مع أبيهم بعد عودتهم لطلب الصفح والعفو.

١٢-حوار يوسف وأبيه – عليهما السلام – الأخير في حضور أفراد الأسرة جميعا .

وفي هذه المرحلة من الحوار بين يوسف وأبيه نعود للمرحلة الأولى من الحوار الخاص الذي دار بين الابن وأبيه وهو يقص عليه الرؤيا التي رآها ، في هذه المرحلة الأخيرة من الحوار يُفسِّر يوسف لأبيه – عليهما السلام – الرؤيا وبذلك يكتمل الحوار بجميع مراحله ؛ فمرحلته الأولى هي قص الرؤيا المنامية ، والأخيرة هي تفسير وتحقق واقعي لهذه الرؤيا ، وما بين المرحلتين الأولى والأخيرة من حوارات تدور في فلك تلك الرؤيا وما ترتب عليها في نفوس الإخوة من حسد وغيرة وخوف من علو شأن أخيهم فيزداد له حب أبيه أكثر وأكثر. [١]

([١]) تدور جملة أحداث هذه الآيات حول أبناء الضرائر ، وتفاوت نصيب الأبناء من محبة الأب وحقد بعض الإخوة على بعض وكيدهم لهم، ثم تدور الأحداث حول الرؤيا وتفسير الرؤيا. كما تدور حول إنصاف الضعفاء والتمكين لهم حتى يتحقق لهم الانتصار على من ظلموهم "ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة ..." فلو

وقد تنوعت درجات الحوار وفقًا لهذه المراحل والأطراف المشاركة فيه على النحو الآتي:

١–حوار ذاتي نفسي أو داخلي (مونولوج).

٢–حوار ثنائي بين طرفين: مرسل/ مستقبل (ديالوج).

٣–حوار جماعي فيه تبادل للأدوار بين عِدَّة متحاورين (كحوار الإخوة).

٤–حوار عام مشهود فيه شركاء كثيرون يبدون الرأي والتعليق متبادلين محاولات الإقناع .

وإذا كان الحوار هو أقوى أساليب الإقناع والتأثير، فإن نمط الحوار في هذا النص يصور ما يمكن أن يقع في نفوس الإخوة من حسد وغيرة ومكر ومؤامرات أدت بهم إلى محاولة الخلاص من أخيهم .

وقد استعان هذا الحوار بعدد من الأساليب اللغوية التي لها قدرة على الإقناع والمحاجَّة والاستمالة والتأثير وإخفاء المكر والتدبير والتبرير والإنكار.

والإقناع كما عرفه حازم القرطاجني هو " حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده ، أو التخلي عن فعله أو اعتقاده " [١]

تقوم اللغة في الخطاب الحِجاجي بدور جوهري وفاعل في تحقيق التأثير والاستمالة؛ فالمفردات والتراكيب اللغوية التي يختارها المتكلم لوصف حدث ما تعكس موقفه تجاه ذلك الحدث من جهة ، وتضع ذلك الحدث في نسق تصوري بعينه ، يؤثر في تحديد الموقف الذي يتخذه المتلقي تجاه ذلك الحدث من جهة ثانية .[٢]

وقد ذكر الدكتور محمد العبد مكونات النص الحجاجي (الإقناعي) في الآتي:

١- الدعوى أو النتيجة Claim .

٢- المقدمات أو تقرير المعطيات Assertion of data .

٣- التبرير Warrant .

٤- الدعامة Support .

٥- مؤشر الحال Qualifier .

أن الجميع كانوا من أم واحدة لهان الأمر على كبار الإخوة، ولكن أبناء الضرائر مجبولون دائمًا على التنافس ولو في أصاغر الأمور. د. تمام حسان: البيان في روائع القرآن ٢٦٣/٢.

(١) حازم القرطاجني : منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد بن الخوجة ص١٠٦.

(٢) د. جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال ص١١٨.

٦- التحفظات أو الاحتياطات Reservations . [١]

وقد عرَّف بعض العلماء الحِجاج Argumentation بأنه جنس من الخطاب ، تَبني فيه جهود الأفراد دُعامة مواقفهم الخاصة ، في الوقت نفسه الذي ينقضون فيه دُعامة مواقف خصومهم .[٢]

والنصوص الجدلية الإقناعية تحمل أنماطًا متعددة من التبرير والتعليل والشرح والتفسير والنقض والإبطال أو الدحض والتوكيد والتكرير.

واللغة بمفرداتها وتراكيبها هى الأداة التي تحقق كل ذلك وتصوغه بأساليب لغوية قادرة على إحداث التأثير والإقناع ، من خلال العنصر اللغوي الجمالي وبلاغة الأسلوب وصحة العبارات والمفردات ووضوح المعاني ... الخ .

ولعل من أقدم الذين تكلموا عن الحجج (التصديقات) وأنواعها أرسطو في كتابه "الخطابة" حيث ذهب إلى تقسيم التصديقات (الحجج) إلى قسمين ؛ تصديقات غير صناعية وهي: "تلك اللاتي ليست تكون بحيلة منا ، لكن بأمور متقدمة ، كمثل الشهود والعذاب والكتب والصكاك وما أشبه ذلك"[٣]

أما التصديقات الصناعية فهي: "ما أمكن إعداده وتثبيته على ما ينبغي بالحيلة وبأنفسنا" [٤] وقد قَسَّم أرسطو التصديقات الصناعية إلى ثلاثة أقسام " فأما التصديقات التي يُحتال لها بالكلام فإنها أنواع ثلاثة : فمنها ما يكون بكيفية المتكلم وسمته ، ومنها ما يكون بتهيئة السامع واستدراجه نحو الأمر، ومنها ما يكون بالكلام نفسه" [٥]

والعلاقة بين الإقناع والاقتناع علاقة تلازمية فلا وجود لأحدهما دون الآخر؛ الأول يسعى لتوجيه رسالة تهدف إلى توجيه فكر المتلقي واعتقاده باتجاه معين ، فإذا حدث اقتناع يُسمَّى فعل الأول إقناعًا ، أما إذا لم يحدث الاقتناع فلا يُسمَّى فعل الأول إقناعا .

---

(١) لمزيد من التفاصيل والتعريفات راجع د. محمد العبد: النص والخطاب والاتصال ص١٩٠.

(2) Schiffrin,Deborah; Argument;the organization of Diversity in talk In ; Teun A,van Dijk P.35

(٣) أرسطو: الخطابة: الترجمة العربية القديمة ، تحقيق د. عبد الرحمن بدوى ص٩.

(٤) السابق ص٩.

(٥) السابق ص١٠.

لذلك يتأثر الخطاب اللغوي إيجابًا وسلبًا باقتناع المتلقي بمضمون الرسالة التي يتلقاها . فإما أن يصدقها ، وإما أن يردَّها ، وإما أن يقف منها موقفًا محايدًا . وخطابه لابد أن يتأثر بهذه المواقف .[1]

(1) د. سمير شريف استيتية : اللسانيات : المجال ، والوظيفة ، والمنهج ص ٧٠١.

وفيما يلي تحليل للطرائق والأساليب اللغوية للإقناع في هذا النص:

أولا: الإقناع بالتكرير:

يُعدُّ التكرار والتكرار الجزئي والموازاة وإعادة الصياغة من الأساليب التي تُستعمل من أجل الإلحاح على الارتباطات القائمة بين عناصر المحتوى أو بين تشكيلاته في إطار النص وهي تتجه جميعًا إلى جعل النص أكثر ما يكون تحديدًا .[١]

نماذج لتكرير الكلمة في النص:

١- تكرر اسم يوسف – عليه السلام – في آيات الحوار (٢٠) عشرين مرة بالإضافة إلى (٥) خمس مرات في بقية السورة وبذلك يكون مجموع تكريره في السورة (٢٥) خمسًا وعشرين مرة .[٢]

٢- تكررت كلمة "أب/ أبوين"" بإسناداتهما المختلفة (٢٥) خمسًا وعشرين مرة وهي: "لأبيه، أبت ، أبويك ، أبينا، أبانا، أبيكم ، أبانا، أباهم ، أبانا، أبيكم، أباه ، أبيهم ، أبانا، أبانا، أبًا، أباكم ، أبى ، أبيكم ، أبانا، أبي، أبوهم ، أبانا، أبويه ، أبويه ، أبت" [٣] والخمس والعشرون مرة جاءت جميعها في الآيات موضوع البحث ولم ترد في بقية السورة .

٣- تكرير كلمة "الأخ/ الإخوة" بإسنادها للضمائر المختلفة (١٩) تسع عشرة مرة في الآيات موضوع البحث مرة على النحو الآتي:

"إخوتك ، إخوته ، إخوة ، إخوة ، بأخ ، أخانا ، أخيه ، أخانا ، أخاه ، أخوك ، أخيه ، أخيه ، أخيه ، أخاه ، أخ ، أخيه ، أخيه ، أخي ، إخوتي"[٤]

٤- تكرير كلمة "ابن" "أربع" مرات هي: "يا بُنيَّ، يا بَنيَّ، ابنك، يا بَنيَّ" [٥]

---

(١) د. إلهام أبو غزالة وعلي خليل محمد : مدخل إلى علم لغة النص ص٩١.

(٢) ورد اسم سيدنا يوسف – عليه السلام – في القرآن الكريم كله سبعًا وعشرين مرة ، مرة في سورة الأنعام في قوله تعالى: "ووهبنا له إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحًا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف ...." الأنعام: ٨٤ ، ومرة في سورة غافر "ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات ....." غافر: ٣٤، والخمس والعشرون الباقية جميعها في سورة يوسف .

(٣) الآيات: ٤، ٨، ٩، ١١، ١٦، ١٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠. على الترتيب

(٤) في الآيات: ٥، ٧، ٨، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ١٠٠. على الترتيب.

(٥) الآيات: ٥ ، ٦٧، ٨١، ٨٧ على الترتيب .

٥- تكرير كلمة "أهل" خمس مرات هي:

"آل يعقوب، أهلهم، أهلنا، أهلنا، أهلكم"[١]

نلاحظ أن هذه الألفاظ التي تكررت تنتمي لمجال دلالي واحد هو ألفاظ الأسرة "الأب، الأخ، الابن، الأهل" ولم يرد لفظ "الأم" في هذه الآيات لأن هؤلاء الأبناء ليسوا لأم واحدة ، وهنا تكمن المشكلة فأمهاتهم متعددة مما أوقع الغيرة والحسد في نفوس الأبناء غير الأشِقَّاء

٦- تكرير الفعل " قال" مع الضمائر المختلفة (٤٩) تسع وأربعون مرة؛ جاءت "٤٦" منها في صيغة الماضي ، ومرتان في زمن المضارع ، وواحدة في زمن الأمر وهي على النحو الآتي مرتبة كما وردت في الآيات :

"قال ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قالوا ، قال ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، نقول ، قال ، قال ، قالوا ، قالوا ، قالوا ، قالوا ، قالوا ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، قال ، قالوا ، أقل ، قالوا ، قال ، قال ، قال" .[٢]

إن تكرير هذا الفعل أمر يتناسب مع طبيعة النص ؛ فهو نص حواري بين عدة أطراف ، كل منهم يسعى لإقناع الآخر بموقفه ويسوق حججه وبراهينه ، ويوضح وجهة نظره ، وأداته في سبيل ذلك القول ، وهنا تكمن القيمة النصية للتكرار ؛ حيث إن تكرار ظاهرة لغوية معينة أو عنصر لغوي معين من المرتكزات الأساسية التي تميز النص عن غيره من النصوص .

٧- تكرير كلمة "الرؤيا" والفعل منها "رأيت" في النص:

"رأيت ، رأيتهم ، رؤياك ، رؤياى"

ولما كان الرائي صغيرًا وكان المنام عظيمًا اقتضى المقام التأكيد فقال "إني رأيت" أي في منامي ولما تشوفت النفس إلى الحال التي رآهم عليها ، فكان كأنه قيل : على أي

---

(١) الآيات: ٦، ٦٥، ٨٨، ٩٣.

(٢) الآيات: ٤، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠.

حال ؟ زاد في الإشارة إلى ذلك بإعادة الفعل ، وألحقه ضمير العقلاء "رأيتهم" "لـــي" أي خاصة .[١]

٨- تكرير لفظ الجلالة "الله" في سورة يوسف كاملة (٤٤) مرة ، (٢٧) مـــرة منهـــا فـــي الآيات موضوع الدراسة ، وتكرير لفظة "رب" فـــي الســـورة بأكملهـــا(١٤) مـــرة ، منها(٥) مرات في الآيات موضوع الدراسة .[٢]

٩- تكرير ألفاظ السرقة خمس مرات على النحو الآتي:

"لسارقون ، سارقين ، يسرق ، سرق ، سرق" .[٣]

١٠-تكرير كلمة الذئب ثلاث مرات . [٤]

١١-القميص تكرر في الآيات "مرتين": " قميصه ، قميصي".[٥]

فالتكرير من الأساليب اللغوية التي تسعى للإقناع عن طريـــق التحفيـــز والاحتفـــاظ بالذاكرة نشطة تجاه الأمر الذي يُراد الإقناع به من خلال الإلحاح على الذاكرة أن تبقيه في حالة استحضار ويظل في بؤرة التركيز حتى يتم الإقناع به .

فالقميص الأول كان دليلَ اتهامٍ من إخوة يوسف للذئب بأنه أكل أخاهم ، وكان مُسببًا لحزنٍ شديدٍ في نفس يعقوب ، لأنهم وظَّفوه دليلاً على موت يوسف ، أما القميص الثاني فقد كـــان

---

(١) البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٥/١٠ وما بعدها.

(٢) إن كلمة "الله" لم تظهر في القرآن المكي الأول ظهورًا من شأنه أن يلفت الانتباه ، ففي السور التسع والأربعين الأولى التي تمثل تاريخيًّا ما يسميه "بلاشير" : الفترة المكية الأولى ، حيث جاء التعبير عن الجلالة باسم "الرب" خاصة أن كثيرًا من سور هذه الفترة لا تشتمل على كلمة "الله" أصلاً ، في حين تطّرد فيها كلمة "رب" اطرادًا لافتًا وكلما تقدمنا في قراءة القرآن مرتبًا على تاريخ نزوله لاحظنا ارتفاعًا ملحوظًا في نسبة تواتر كلمة "الله" ؛ فهي إذ ترتفع في سور الفترة الثانية بترتيب بلاشير ارتفاعًا واضحًا فإنها لا تطغى رغم ذلك على تواتر كلمة "رب" ، أما في سور الفترة الثالثة فتصبح من الارتفاع بحيث يطغى تواترها على تواتر كلمة "رب" طغيانًا واضحًا من ذلك على سبيل المثال سورة "يوسف" موضوع الدراسة حيث تواترت كلمة "الله" ٤٤ مرة وكلمة "رب" ١٤ مرة ، وقد بنيت هذه المقارنة على المقتضى الدلالي للفظتين . لمزيد من التفاصيل راجع : ريجيس بلاشير : دراسة سور القرآن وآيه ، تعريب د. محمد مختار العبيدي ص ٨٧ وما بعدها ، د. عبد الله صولة : الحِجاج في القرآن ص ٩٣ وما بعدها .

(٣) الآيات : ٧٠، ٧٣، ٧٧، ٧٧، ٨١.

(٤) في الآيات : ١٣، ١٤، ١٧.

(٥) الآيات : ١٨، ٩٣ أما في بقية السورة فقد ذُكِر قميص يوسف مرة ثالثة ، وهو القميص الذي قدتـــه امـــرأة العزيز، وكان دليلًا على براءة يوسف مما اتهمته به .

دليلاً على حياة يوسف ومصدرًا للسعادة والسرور في قلب هذا الوالد المكلوم ، وكان جالبًا للنظر في عينيه مرة أخرى بعد أن ابيضت ، وفقد القدرة على الرؤية ، وبذلك استخدم النص القميص دليلا حسيا ماديا للإقناع في كل السياقات التي ورد فيها.

ثانيًا: الإقناع بالقسم:

استخدم إخوة يوسف القسم الصريح في الحوار "أربع" مرات هي:

١- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣)﴾

٢- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥) ﴾

٣- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١) ﴾

٤- ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) ﴾

المرة الأولى في خطابهم لعزيز مصر ورجاله في سياق نفي تهمة السرقة عن أنفسهم ، والثانية في خطابهم لأبيهم ردًّا على حبه الشديد ليوسف وتذكره بعد كل هذه السنين من فقده، والثالثة في حوارهم مع أخيهم يوسف – عليه السلام – في مصر بعد أن عرفوه ، والأخيرة في حوارهم مع أبيهم لما تأكد لهم حبه ليوسف واستمراره فيه، وهو الأمر الذي يثير مشاعرهم ضده ، على حين أنهم لم يستخدموا القسم عند عودتهم إلى أبيهم بعد أن تخلصوا من يوسف وادّعوا كذبًا أن الذئب قد أكله ، لم يقسموا على ذلك لأنهم كاذبون ، فتجنبوا أن يقسموا على كذب، واكتفوا بالتدليل على صدقهم بأدلة هي دون القسم إثمًا من وجهة نظرهم فأكثروا من استعمال أساليب التوكيد في كلامهم ، مما يدل على أن الأساليب اللغوية التي يستخدمها الفرد تتغير بتغير الموضوع من جهة والمشاركين في الحديث أو المستمعين له من جهة أخرى . كما تتغير بفعل عوامل أخرى خارجة عن اللغة نفسها، معظمها اجتماعي أو نفسي أو كلاهما معًا . [١]

واستخدموا "اللام" الموطئة للقسم والدالة عليه في قوله :﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤)﴾ وقولهم "إنا إذًا لخاسِرُون" جواب القسم .

وعن فائدة اللام في قولهم " لئن ..." ذكر الرازي رأيين:

الأول: أن كلمة إن تفيد كون الشرط مستلزمًا للجزاء ، أي إن وقعت هذه الواقعة فنحن خاسرون ، فهذه اللام دخلت لتأكيد هذا الاستلزام .

والثاني: ذكره عن صاحب الكشاف ، وهو أن هذه اللام تدل على إضمار قسم تقديره : والله لئن أكله الذئب لكنا خاسرين .[٢] والقسم له دور كبير في تثبيت القضايا التي يتصدرها ،

---

(١) د. نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ص٢٣١.

(٢) الرازي: التفسير الكبير ٧٨/١٨، ٧٩.

كما أنه يوجه المحتوى الدلالي للجملة بعده توجيهًا يحمل المخاطب على الإيمان به وتصديقه والاقتناع به .

وكذلك في قوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) ﴾

جاءت لام التوكيد في كتب النحو في أبواب متفرقة وبأسماء متعددة، فهي في باب المبتدأ والخبر تُسمى "لام الابتداء" وفي باب القسم تُسمى "اللام الموطئة للقسم" وفي باب إن وأخواتها تسمى "اللام المزحلقة" ومع إن المخففة من الثقيلة تُسمى "اللام الفارقة" وتُسمى في باب الشرط مع لو ولولا "اللام الواقعة في جواب الشرط " [1] وهي في كل هذه الأحوال وعلى اختلاف هذه الأسماء لا يفارقها معني التوكيد وتقوية المعنى في الجمل التي تتضمنها .

ثالثًا: الإقناع بأسلوب التوكيد:

التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء ومن ذلك أن تقول: كلمني أخوك، فيجوز أن يكون كلمك هو أو أمر غلامه بأن يكلمك فإذا قلت: كلمني أخوك تكليمًا، لم يجز أن يكون المكلم لك إلا هو [2].

- التوكيد في حوار يوسف وأبيه:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)﴾

أكد كلامه بإن والتكرار في "رأيتهم" وضمير الاختصاص في قوله "لي" لأن يوسف – عليه السلام – وقت الرؤية كان صغيرًا ، وكأنه خاف ألآ يصدقه أبوه فأكد له كلامه ، فما كان من الأب إلا أن صدقه ونصحه وأكد كلامه في قوله : "لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدًا ، إن الشيطان للإنسان عدو مبين" فأكد بالضمير "لك" والمصدر المؤكد للفعل "كيدا" وإنَّ .

- التوكيد في خطاب إخوة يوسف لأبيهم :

اللام في قولهم﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا ..... (٨) ﴾

---

(١) الرضي: شرح الكافية ٣٣٨/٢ ، ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ص١١٣، المرادي: الجنى الداني ص١٣٦،

د. تمام حسان : البيان في روائع القرآن ص٥١٧ ، د. شوقي ضيف: تجديد النحو ص ١٤٧، ١٤٨، د. عبده الراجحي: التطبيق النحوي ص ١٥٧، ١٥٨.

(٢) ابن منظور: اللسان مادة: وكد ٤٩٠٥/٦.

اللام لام الابتداء ، وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة ، أرادوا أن زيادة محبته لهما أمر ثابت لا شبهة فيه ، وأخوه هو بنيامين ، وإنما قالوا أخوه وهم جميعًا إخوة ، لأن أمهما كانت واحدة [1]، ويعتبر قول إخوة يوسف في هذا النص : "ليوسف ..." مقدمة تبريرية لما ينوون التخطيط لفعله وهو الخلاص من يوسف فذكروا بعدها مباشرة ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ..... (٩) ﴾

وعقبوا بالنتيجة أو الهدف الذي يرمون إليه من وراء قتل يوسف أو نفيه والخلاص منه وهو أن ينتهي تمييز الأب له وتقريبه منه دونهم وتخلو لهم ساحة أبيهم لذلك قالوا :﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩)﴾

إن + اللام في﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨)﴾

إن + اللام في﴿ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١)﴾

إن + اللام في﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢)﴾

إن + اللام في﴿ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤)﴾

أكثر دخول إنَّ مع لام الابتداء على الكلام يكون لدفع الإنكار من المخاطب ، لقد جاء التوكيد في هذه المسائل وغيرها بإنَّ مع اللام لينهض بوظيفة حجاجية تتمثل في تقديم هذه المسائل للمتلقي وفرضها عليه باعتبارها مسلمات ومقتضيات غير قابلة مبدئيًّا للنقاش والمجادلة . على أن هذه الوظيفة الحجاجية المتمثلة في توجيه الحوار توجيهًا لا يملك المخاطب له ردًّا ، لا يمكن أن تنهض له الجمل العارية عن التوكيد بإنَّ مع اللام وما ضارعه من طرائق التوكيد شأن التوكيد بالقصر.[2]

التوكيد بإن في قولهم:﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ (١٧)﴾

أكثروا من استعمال التوكيد لإقناع أبيهم حتى يسمح لهم بأخذ يوسف معهم لينفذوا فيه مؤامرتهم التي دبروها. وجدوى التوكيد أنك إذا كررت فقد قررت المؤكد وما علق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأحطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة أو ذهابًا عما أنت بصدده فأزلته [3]. والتوكيد بإنَّ وحدها يقع في حيز وسط بين العراء التام عن مظاهر

([1]) فخر الدين الرازي: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ٧٤/١٨.

([2]) د: عبد الله صولة : الحِجاج في القرآن ص٢٩٩–٣٠٠ .

([3]) الزمخشري: المفصل ص ١١١، ١١٢.

التوكيد وبين التوكيد بإنَّ مع اللام فهو في درجة وسطى من درجات السلم الحجاجي الإقناعي .[1]

- وفي حوارهم مع أبيهم لإقناعه بأخذ بنيامين معهم إلى مصر أكدوا بـــ :

إن + اللام في قولهم:﴿ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١) ﴾

إن + اللام في قولهم:﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) ﴾

- التوكيد في حوار يوسف مع أخيه بنيامين :

إن + الضمير المنفصل:﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) ﴾

إن + الضمير المتصل مع بقية الإخوة:

إن + اللام: ﴿ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠)﴾

فقد + الفعل الماضي

﴿ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ (٧٧)﴾

إن + التقدم والتأخير

﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا (٧٨)﴾

إنَّ + اللام في قول يوسف عليه السلام :

﴿إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (٧٩) ﴾

التوكيد بأن + توكيد الماضي بقد

﴿ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ(٨٠)﴾

- التوكيد بإن في حوار الإخوة:

﴿ إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ (٨١)﴾

التوكيد بإن + اللام

﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) ﴾

- التوكيد بإنَّ + الضمير المنفصل في قول يعقوب:

﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) ﴾

- التوكيد بإن والنفي والاستثناء في قول يعقوب:

---

(1) د: عبد الله صولة : الحِجاج في القرآن ص٣٠٠ .

﴿إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾

- التوكيد بإن في خطاب الإخوة لعزيز مصر:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨)﴾

التوكيد بإن + اللام + الضمير المنفصل:

﴿ أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ (٩٠)﴾

- التوكيد بقد في رد يوسف عليهم:

﴿ قد مَنَّ الله علينا﴾

وقد من الأدوات المختصة بتوكيد الجملة الفعلية، فهي تأتي للتحقيق والتحقيق صورة من صور التوكيد. ودلالة قد على التحقيق جعلت الفعل بعدها كائنًا واقعًا والاستقراء يدل على هذا كثيرًا .[1]

- التوكيد بإن + اللام في قول يعقوب لبنيه :

﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤)﴾

والتوكيد بإنَّ في قوله :

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦) ﴾

- التوكيد بإنَّ في خطاب الأبناء لأبيهم :

﴿ إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧)﴾

- التوكيد بإن وضمير الفصل في خطاب الأب لأبنائه :

﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) ﴾

- التوكيد بقد في خطاب يوسف لأبيه:

﴿ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ (١٠٠)﴾

التوكيد بإن + إن وضمير الفصل في خطاب يوسف في قوله:

﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠)﴾

قد تأكد أنَّ التوكيد في القرآن المكي أكثر شيوعًا منه في القرآن المدني من خلال الإحصاء الذي ذكره المطّردي في كتابه : أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، فقد رأى أن

([1]) الزركشي: البرهان ٣٠٨/٤، الزمخشري: الكشاف ٤٥٠/١، الرضي: شرح الكافية ٢٢٣/٢، إبراهيم السامرائي: الفعل زمانه وأبنيه ص٢٦.

التوكيد بانَّ مع اللام ورد في القرآن حوالي ٣١٨ مرة منها ٢٦٨ مرة في القرآن المكي والبقية في المدني .[١] فالقرآن المكيّ يخاطب قومًا مشركين امتلأت نفوسهم برفض الدين الجديد ومقاومته ما وسعتهم المقاومة ، ومثل هذه النفوس تحتاج إلى تقوية وتوكيد وتشديد في الخطاب ، أما القرآن المدني فيخاطب المؤمنين الذين استقبلوا الدعوة وخلت نفوسهم من الإيمان بسواها فلم تكن حاجة الخطاب لأساليب التوكيد مُلحّة ، مما يعكس دور المتلقي وحضوره باعتباره طرفًا فاعلًا في صياغة الخطاب واختيار أدواته اللغوية .

رابعًا: الإقناع باستدعاء النظير:

من الأساليب التي تقوي المضمون وتبرزه استحضار النظير من الحوادث السابقة التي تدعم موقف المتكلم وتؤكد كلامه فيقع في نفس المخاطب أن الأمر يؤكد حدوثه بحدوث نظيره في السابق، ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء النظائر شأن في إبراز خفيات الدقائق ورفع الأستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد ، وفي ضرب الأمثال تنكيت للخصم وقمع لضرره ، فإنه يؤثر في القلوب مالا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه من الأمثال.[٢]

وقد تكررت الاستعانة باستدعاء النظير للإقناع في الآيات عدة مرات على النحو الآتي:

– قول يعقوب ليوسف – عليهما السلام– :﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)﴾ في هذا المثل يسعى يعقوب جاهدًا لإقناع ابنه (يوسف) بالفكرة وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجة البرهانية، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورة مشابهة [٣].

ويعكس استدعاء يعقوب لهذا المثل: " كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)" حرص يعقوب على كتمان يوسف أمر رؤياه عن إخوته فيرغبه

---

(١) د: عبد الرحمان المطردي : أساليب التوكيد في القرآن الكريم ص ١٨٢ وما بعدها.

(٢) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٣٢.

(٣) عبد الرحمن جنكة الميداني: الأمثال القرآنية ص٣٩.

مذكرًا له بعاقبة ذلك ويحسنه ويزينه في نظره، كما أنه يقوي الرغبة في ذلك عنده بذكر النعمة التي تنتظره بذكر سابقة مماثلة لها.

- قول يعقوب لبنيه :

﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ (٦٤)﴾

في تمثيل يعقوب هذا تحذير لأبنائه وتذكير لهم بجريمتهم السابقة وذم وتقريع لهم على تفريطهم في الأمانة التي استأمنهم عليها من قبل . وقد أورد السيوطي أن من العرب من كان يخرج أمثال العرب والعجم من القرآن الكريم وعندما سئل : هل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ذكر هذه الآية. (١)

إن المثال يجعل الخطاب منغرسًا في بيئة راسخة ذات مراجع تقويها وأركان تعضدها ، لذلك فإن المخاطبة به تضمن للخطاب النفوذ الواجب والقوة المرجوّة حتى يحصل الاقتناع بتلك الأفكار ، فالمثال باعتباره حجة يقوّى مزاعم المحاجّ ، إذ يعلقها بمرجع يعضد المسار الحجاجي ، ويحدث التماثل بين الآلات الاستدلالية والمقاصد المآلية (٢).

- قول الإخوة لعزيز مصر:

﴿ جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) ﴾

- ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ...(٧٦)﴾

يوسف كان ضحية لكيد إخوته ومكرهم وسوء تدبيرهم ، فدبَّر الله له أمر هذه المكيدة

- قول إخوة يوسف :

﴿ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ (٧٧)﴾

يقصدون (يوسف) فهم لا يدعون فرصة تنال من يوسف وتبرر فعلتهم النكراء به إلا اغتنموها، فهم لا ينالهم من هذا المثل إلا ذمه وانتقاصه، وفي ذلك ما يرضيهم.

والجمهور على أن السرقة التي نُسبت إلى يوسف – عليه السلام – هي أن عمته ربته وشب عندها وأراد يعقوب – عليه السلام – أخذه فأشفقت من فراقه فأخذت بنطقة إسحق – عليه السلام – وكانت متوارثة عندهم فنطقته بها من تحت ثيابه ، ثم صاحت

(١) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٣٣.

(٢) د: علي الشبعان : الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل ، بحث في الأشكال والاستراتيجيات ص ٣٠٨-٣٠٩.

وقالت: فقدت المنطقة وفتشت فوجدتها عند يوسف – عليه السلام – فاسترقته حسبما كان في شرعهم وبقي عندها حتى ماتت فصار عند أبيه.[١]

– قول أحد الإخوة بعد أخذ بنيامين لإخوته :

﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ (٨٠)﴾

هذه المماثلة من أحد الإخوة تذكير لهم بجريمتهم السابقة في حق يوسف وتنفير لهم من مثلها بكشف جوانب السوء والقبح فيها لتحذيرهم من تركهم أخاهم بنيامين وشحذ لأذهانهم وتنبيه حتى لا يذكِّروا أباهم بما كان منهم في حق يوسف من قبل.

والمماثلة وهي تؤدي وظيفة الإفهام ، تمارس في نفس الوقت فعل التأثير على المخاطب وتشارك بالتالي في إقناعه بأطروحة الخطاب .[٢]

ويتميز سوق المثل بأنه يهدف إلى عرض الأمر على المتلقي في صورة حسية و يؤكد الروابط التواصلية بين أطراف الحوار لأنه يشير إلى الخلفية المعرفية المشتركة التي ينتمون إليها كما أنه يختصر المسافة إلى الإقناع لأن الملفوظات اللغوية هي أفعال أدائية تداولية تقوم على معرفة مشتركة أو فرضيات مقبولة، تجمع بين المتكلمين والمستمعين الذين يتبادلون الأدوار، سواء في إرسال الرسائل اللغوية واستقبالها أو في أداء الأفعال اللغوية .[٣]

وقد عرف العرب أسلوب ضرب المثل في كلامهم في الجاهلية والإسلام وعرفوا أغراضه ودوره في إنجاز التواصل اللغوي بالكناية من غير تصريح . ويجتمع للمثل ثلاث صفات : إيجاز العبارة ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه.

وضرب الأمثال في القرآن الكريم يستفاد منه أمور كثيرة : التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس لاستعانة الذهن فيها بالحواس .[٤]

وتعد سورة يوسف بأكملها من باب ضرب المثل واستدعاء النظير ، فقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله يوسف بن يعقوب –عليهما السلام– وما لاقاه من أنواع البلاء

---

(١) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ١٤٣/٢ .

(٢) مليكة غبار وآخرون : الحجاج في درس الفلسفة ص٢٦–٢٧.

(٣) د. جابر عصفور: آفاق العصر ص٩٩.

(٤) أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط ١٤٣/٢.

وضروب المحن والشدائد بدءًا من محنة الحسد والكيد له من إخوته ومحنة رميه في الجب ومحنة الأسر والرق ومحنة تعلق امرأة العزيز وفتنتها به ومحنة السجن ، ولما صبر على الأذى في سبيل العقيدة نقله الله من السجن إلى القصر وجعله عزيز مصر وأمين خزائنها. وهي بهذا المعنى تسرية للرسول – صلى الله عليه وسلم – وتسلية له في تلك الفترة العصيبة من حياته بعد وفاة نصيريه زوجه خديجة – رضى الله عنها – وعمه أبي طالب وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على الرسول والمؤمنين حتى عُرِف ذلك العام بـ "عام الحزن" (١)

خامسًا:الإقناع بالشرط (أسلوب الاشتراط):

استُخْدم أسلوب الاشتراط بين المتحاورين لبيان مواقفهم وتوضيح وجهة نظرهم لقرنائهم حتى ينبني الحوار بينهم على وضوح الرؤى والمواقف وقد ظهر أسلوب الحوار بالاشتراط في الآيات الآتية:

١- ﴿ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) ﴾

هذا أحد الإخوة لا يوافق إخوته على قتل يوسف فيشترط عليهم إن هم أصروا على تنفيذ مؤامرتهم بشأن الخلاص من يوسف ألا يقتلوه ، وأن يكتفوا بإلقائه في الجب ، فيلتقطه بعض المَارَّة وبذلك يتخلصون منه وفي الوقت نفسه ينجو من الموت .

وتدخل إن الشرطية على جملتين فعليتين فتعلق إحداهما بالأخرى وتربط كل واحدة منهما بصاحبتها حتى لا تنفرد إحداهما عن الأخرى وهي موضوعة لشرط مفروض وجوده في المستقبل مع عدم قطع المتكلم بوقوعه فيه ولا بعدم وقوعه .

٢- قول يوسف لإخوته ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (٦٠) ﴾

اشترط يوسف على إخوته – إن لم يأتوا بأخيهم – فلن يحصلوا على الكيل ولن يسمح لهم بالاقتراب منه وفي هذا من التحذير والتهديد ما يضمن له أن يحصل منهم على ما يريد، وهو الإتيان بأخيه بنيامين.

٣- قول يعقوب لبنيه، ردا على توسلاتهم بأن يسلمهم بنيامين ليذهبوا به إلى مصر﴿ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ (٦٦)﴾ هذا الطلب من

(١) محمد على الصابوني: صفوة التفاسير ٢/٣٩-٤٠.

الإخوة يعكس موقفًا مكررًا في هذه القصة وفي طلبهم بنيامين تشابه مع طلبهم يوسف واختلاف ، فمن أوجه التشابه في الموقفين ما يلي:

١- الطالب نفسه لم يتغير وهم الإخوة.

٢- المطلوب متشابه في كل مرة ابن من أبنائه الأحباء .

٣- المطلوب منه لم يتغير وهو الأب يعقوب .

٤- الإلحاح في الخطاب متكرر في الموقفين .

فالطالب في الموقفين واحد وهم الإخوة والمطلوب منه واحد هو الأب والمطلوب متشابه في الموقف الأول يوسف وفي الثاني بنيامين ، أما الاختلاف الوحيد فهو النية والمقصد والهدف ؛ في الموقف الأول كانت النية الغدر والمؤامرة والخلاص وفي الثاني كانت النية طيبة والأقوال صادقة وكان الكيد والتدبير هذه المرة ليس من الإخوة وإنما من يوسف ليرى أخاه.

وقد أوضحت اللغة بأدواتها المختلفة ذلك في الموقفين من خلال استخدامهم للقسم وللتوكيد وسرد الأدلة والحجج لتقوية مواقفهم، لذلك اشترط عليهم الأب المكلوم أن يتعهدوا أمام الله بحفظه وإعادته إليه سالمًا ، واحتاط لهم من هذا الاشتراط بقوله ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ أي يكون الأمر خارجًا عن إرادتهم بأن يُهاجموا ويُغلبوا.

٤- قول رجال العزيز ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤)﴾

اشترط رجال عزيز مصر على الإخوة – إن كانوا كاذبين – ووجد الصواع في رحلهم كيف يكون العقاب لمن يعثرون عليه في رحله.

٥- رد الإخوة على هذا الاشتراط من قِبل من يتهمونهم بالسرقة بالاشتراط الآتي: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ (٧٥)﴾

وقولهم "من وُجِد في رحله" ولم يقولوا "من سرق" يعكس ثقتهم في أنفسهم وفي براءتهم من تهمة السرقة، فهم أبناء نبي وليسوا من السارقين، وقولهم "فهو جزاؤه" أي يؤخذ ويؤسر لديهم جزاءً له على سرقته. كما يعاقبون السارق في شريعتهم.

٦- قول الإخوة لتبرئة أنفسهم من جُرم السرقة﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ (٧٧)﴾ وإثبات تهمة السرقة على الشقيقين (يوسف وبنيامين)، وهي غير يقينية عندهم في حق بنيامين كما يتضح من قولهم "إن يسرق" ، أما في حق يوسف فهي ثابتة عندهم وأكدوا ذلك بقولهم "فقد" وهي مع الفعل الماضي (سرق) تفيد التحقيق والثبوت .

وبهذا الاشتراط ينأون بأنفسهم عن هذه التهمة ويقصرونها على أخويهم غير الشقيقين مما يؤكد النظرة النفسية غير السوية بين الإخوة متعددي الأمهات ومشاعرهم السلبية تجاه بعضهم البعض وهذا في رأيي يؤكد الدور العظيم المنوط بالأم تأديته في تنشئة الأبناء وتربيتهم وإحاطتهم بمشاعر الحب والمودة والقربى وتأليف قلوبهم إذا شعرت من بعضهم بالغيرة أو الحقد على أحدهم ، أما الأبناء الذين تعددت أمهاتهم فيفتقرون إلى ذلك أشد الافتقار لذلك كثيرا ما تمتلئ قلوبهم بالغيرة والحسد تجاه بعضهم البعض إلا من رحم ربي .

٧- قوله "من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين"

في هذا اشتراط بأن الأجر والثواب من الله للذين يتقون ويصبرون في الدنيا.

٨- قول يعقوب –عليه السلام- ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤)﴾

سادسًا: الإقناع بالأخذ من كلام المحاور:

قال يعقوب لبنيه معللاً رفضه لأن يذهب يوسف مع إخوته :

﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) ﴾

وعندما عاد الإخوة بعد أن نفذوا تدبيرهم متعللين بالأخذ من كلامه افتراءً على الذئب، ظنا منهم أن في ذلك ما يقنع أباهم، فأخبروه بأن مخاوفه من الذئب قد وقعت وأكل أخاهم يوسف على حين غفلة منهم .

سابعًا: الإقناع بالاسترحام وإظهار الشفقة والمحبة:

قد تضمن ذلك الآتي:

أولا- قولهم: ﴿ يَا أَبَانَا ﴾، بما في هذا النداء من الاستعطاف والتأثير.

ثانيًا- قولهم : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ استفهام يفيد الاسترحام.

ثالثًا- قولهم: ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ إظهار الاهتمام والرعاية والحرص على أخيهم.

رابعًا- قولهم: ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ يدل على تقديمهم لمصلحة أخيهم، وأنهم يريدون له الخير والسعادة والمرح.

خامسًا- قولهم: "غَدًا" يفيد الإلحاح والإصرار ، وتحديد الوقت بهذا الظرف "غدًا" يعكس العزم وانعقاد النية وإحكام التدبير، من أجل ذلك بدأت مسيرتهم مع الإقناع والإلحاح من الليل حتى تكون الفرصة أمامهم متاحة ، ويكون لديهم متسع من الوقت لإقناعه والتوسل إليه حتى يتأكدوا من تسليمه لهم بما أرادوا فتطمئن نفوسهم .

والإلحاح هو" طرح الفكرة مرات ومرات ، وفي أشكال جديدة ومناسبات وظروف مختلفة ، لكي يصل إلى الغرض المطلوب ويلي الإلحاح في سبيل الإقناع المتابعة من أجل ترسيخ الفكرة واستقرارها في عقل المخاطب ثم الملاحقة وذلك لتجديد الفكرة وإكسابها مزيدًا من الحيوية .[1]

وأكدوا توسلاتهم للأب الذي علل لهم مخاوفه وبررها بأنه يخاف عليه من الذئب أن يأكله أثناء غفلتهم ولم يشكك فيهم بأنهم سيحافظون عليه ولن يدعوا الذئب يقترب منه لأنهم لو اقترب الذئب من أخيهم الصغير وهم بهذه الكثرة سيكونون الخاسرين وهم لن يسمحوا بذلك لأن فيه ما فيه من استهانة بقوتهم .

كانت هذه أدواتهم في إقناع أبيهم بذهاب يوسف معهم وبعد أن سلَّمهم يوسف وأمضوا فيه مؤامرتهم كيف حاولوا إقناع أبيهم بصدق روايتهم؟

أولاً– قدموا الفعل (السلوك) على القول: جاءوا يبكون متوسلين بدموعهم ليستعطفوا بها قلب أبيهم ملتمسين بها تصديقه لما سوف يقولون.

ثانياً– قدموا لكلامهم بقولهم:﴿ يَا أَبَانَا﴾ مؤكدين له الحب والطاعة مستدرين عطفه وتصديقه.

ثالثًا– استخدموا أسلوب السرد والعرض القصصي لما زعموا أنه حدث حتى يقتنع أبوهم بصدق ما يودون أن يصدقهم في روايته بقولهم: ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) ﴾

رابعًا– استخدام الدليل المادي الملموس وهو قميص يوسف ملطخًا بالدماء المكذوبة التي ادعوا أنها ليوسف من جراء مهاجمة الذئب له وأكله إياه ، ومع كل ذلك لم يلق كلامهم في نفس الأب المكلوم قبولاً ولا تصديقًا بدليل قوله ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) ﴾

واستعان على ادعائهم في أخيهم بالصبر الجميل وبطلب العون من الله على احتمال تلك المصيبة في أعز أبنائه بيد إخوته.

وفي توظيف أسلوب النداء للاستعطاف في هذا النص ما يوضح علاقة أطراف الحوار بعضهم ببعض وتوقعاتهم للأفعال وردود الأفعال تجاه بعضهم البعض ، فإذا نظرنا إلى

([1]) د. محمد عبد القادر حاتم : الإعلام والدعاية ص ١٠٨-١٠٩ .

حوار يوسف مع الأب وحوار الأب مع بقية الأبناء نلاحظ عندما قال يوسف – عليه السلام– يا أبت كان الرد يا بُني ؛ حيث قوبل النداء من الابن بالنداء من الأب حبًّا وشفقة ، أما حوار الأب مع بقية أبنائه المتآمرين فبدأ الأبناء بقولهم :

- ﴿ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ..... (١١)﴾
- ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ .... (١٣)﴾
- ﴿ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ .... (١٧)﴾
- ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ..... (١٨) ﴾
- ﴿ يا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا ..... (٦٣) ﴾
- ﴿ قَالَ هَلْ آَمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ ..... (٦٤)﴾
- ﴿ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَ.....(٦٥)﴾
- ﴿ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ..... (٦٦)﴾
- ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ..... (٦٧) ﴾

لم يرد على قولهم يا أبانا "أربع" مرات مناديًا لهم بقوله: يا بَنيَّ إلا مرة واحدة في نهاية حواراتهم معه عندما اطمأنّ إلى صدق نواياهم وإخلاصهم وخلو نفوسهم من المكر والتآمر وسوء التدبير لأخيهم كما فعلوا من قبل مع يوسف ، سمحت نفسه بنسبتهم إلى نفسه مناديًا لهم بقوله : "يا بَنيِّ" ثم نصحهم ووجههم بحكمة الأب وخبرته وبصيرته .

ثامنًا: الإقناع بالترغيب والترهيب:

وازنت لغة النص بين أسلوبي الترغيب والترهيب على لسان المتحاورين موازنة تسعى إلى الإقناع وإنجاز الغرض الأساسي من هذا التواصل اللغوي.

ومن الأمثلة على ذلك:

١– في حوار قص الرؤيا بين يوسف وأبيه نصحه بقوله: ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ(٥) ﴾ ثم رهبه من عاقبة ذلك إن هو لم يعمل بالنصيحة ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥)﴾ وفي هذا الخطاب تحذير له من مغبّة أن يعلم إخوته بأمر الرؤيا، ثم رغبه بقوله "كذلك يجتبيك .." نلاحظ أنه وازن بين الترغيب والترهيب وقدم الترهيب على الترغيب لعلمه بأن الحسد سيقع حتما في نفوس الإخوة .

٢- وفي حوار إخوة يوسف مع أبيهم لإقناعه بأخذ يوسف معهم لجئوا إلى أسلوب الترغيب من خلال الأقوال الآتية:

﴿ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) ﴾

﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) ﴾

﴿ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) ﴾

قصدوا من خطابهم هذا إغراء أبيهم بالأمر وإقناعه بجدواه فقدموا النصح ومصلحة يوسف (يرتع ويلعب) وأكدوا رعايتهم له "إنا له لحافظون" وأظهروا له قوتهم وقدرتهم على رد خطر الذئب عنه، وأنه لو اقترب منه الذئب لكان خسرانا لهم وضعفا لا يرتضونه لأنفسهم. وكلها أساليب حث وإغراء وترغيب ، حتى يحصلوا على بغيتهم.

٣- في حوار يوسف (العزيز) مع إخوته عندما طلب منهم أن يأتوه بأخيهم بنيامين وازن أيضًا بين الترغيب والترهيب.

﴿ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ..... (٥٩) ﴾ المطلوب منهم أن يأتوه بأخيهم بنيامين ثم رغبهم بقوله: ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩) ﴾ ثم رهَّبهم بقوله: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (٦٠) ﴾ ولأن خطابه يتضمن طلبًا مهمًا وملحًا بالنسبة له قَدَّم الترغيب على الترهيب لعل في ذلك ما يحفزهم ويشحذ هممهم لإتيانه بمطلبه هذا .

٥- في حوار الإخوة مع الأب لإقناعه بأخذ بنيامين معهم إلى مصر بدءوا بالتقديم لطلبهم والتمهيد له قبل عرضه بقولهم ﴿ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ....(٦٣) ﴾ حتى يستثيروا عطفه وتأييده ،ثم عرضوا طلبهم ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا ....(٦٣)﴾ ثم ثنوا على الطلب بالترغيب الآتي: ﴿ نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) ﴾ فلما رفض الأب طلبهم بقوله ﴿هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) ﴾ ألحُّوا وتمادوا في الإغراء ونفوا عن أنفسهم البغي وقدموا له الدليل "البضاعة" وعددوا له فوائد ذهابه معهم. ﴿ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥) ﴾ فرفض الأب طلبهم وعلَّقه على أن يأتوه موثقًا من الله بحفظه وإعادته إليه إلا إذا أحيط بهم،وكان الأمر فوق ما يطيقون فأجابوا طلبه و"آتوه موثقهم" فسلمهم بنيامين بعد أن احتاط لنفسه

ولولده بأخذ العهد منهم بالمحافظة عليه ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦)﴾

تاسعًا: الإقناع بتوظيف لغة الجسم Body Language

أولى علم اللغة اهتمامًا كبيرًا لدراسة "الحركات الجسمية" Kinesics المصاحبة للكلام باعتبارها مظهرًا مهما من مظاهر الاتصال اللغوي الحسي واعتبروها نظامًا اتصاليًّا مجتمعيًا عرفيًا. Nonverbal language وتعرف لغة الجسم بأنها لغة غير لفظية توصل رسالة.

ويعجب المرء إذا حاول أن يستعرض ما يستطيع قوله دون أن ينطق بشيء فنحن نستعمل حركات الرأس واليدين والكتفين والعيون وأعضاء الوجه للتعبير عما نريد إيصاله للآخرين أو تحوير وتعديل وإتمام أو نفي ما يمكن قوله كلامًا. (١)

ويتأثر نوعا الاتصال الخطابي (الملفوظ وغير الملفوظ) في أداء مضمون الرسالة التي يدور حولها الاتصال، ويسعى الخطاب إلى إنجازها لذلك لابد أن تتضمن دراسة الخطاب دراسة الهيئات والأوضاع والحركات الجسمية المصاحبة له.

وعلماء العربية وعلوم القرآن لم يغفلوا عن دراسة أثر الحركة الجسمية والإشارات الحركية في إتمام عملية الاتصال ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: الجاحظ والأصفهاني وأبو حيان التوحيدي وابن حزم وغيرهم من العلماء. (٢)

وقد عَرَّف الراغب الأصفهاني الهيئة بقوله: "والهيئة يُقصد بها الحالة التي يكون عليها الشيء أو الشخص محسوسة كانت أو معقولة وهي في المحسوس أكثر"(٣)

وتغيُّر الهيئة الناتج عن الحوار ومحاولات الإقناع بين أطرافه وظَّفه النص توظيفًا هائلًا لأهمية دوره في بيان الحالات النفسية والشعورية للمتحاورين وردود أفعالهم تجاه بعض المواقف التي تأثر به المتلقي واكتفى في التعبير عنها بتغيير وضع جسمه أو وجهه ، ومن أمثلة ذلك:

١– قص يوسف رؤياه على أبيه بقوله:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)﴾ في كلمة ساجدين مسبوقة بتكرار الفعل "رأيتهم" بيان للهيئة التي كانوا عليها وهي هيئة السجود، وفي ذلك بيان لحالة الخضوع والاستسلام والتبعية ليوسف عليه السلام (١).

---

(١) د. موفق الحمداني: علم نفس اللغة ص٢٢١.

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع: د. كريم زكى حسام الدين: الإشارات الجسمية ص٣٥ وما بعدها.

(٣) الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن ص٥٤٨.

السجود نوع من الحركات الجسمية والأوضاع البدنية الدالة على معنى معين، فالإشارة عند الجاحظ تتضمن: "جميع أشكال السلوكيات الحركية كتعبيرات الوجه والحركات الجسمية والأوضاع البدنية الدالة ، والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني من الخط [٢].

إن حركة جسد ما ربما تعني أى شيء في سياق معين، ولكنها قد تعطي دلالة هامة في سياق آخر، فمثلاً ربما يعني التقطيب بين العينين أكثر من مجرد نقطة في جملة، وفي سياق آخر قد تعني الغضب وفي سياق ثان قد تعني التناقض العميق. [٣]

١- قول إخوة يوسف ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ .. (٨)﴾ مرتين فيه تبيين للهيئة التي كانوا عليها من الفتوة والقوة والكثرة العددية ، فبالإضافة إلى الأبنية اللفظية الداخلة في صميم الحِجاج ، ثمة أمور أخرى غير لغوية ، لكنها داخلة هي الأخرى في نسقه وبنيته ، ومن أهمها ما عُرِف عند المنظرين القدماء بشكل الهيئة التي يكون عليها المتكلم ، أي كل الأمور الداخلة في تحديد مظهره الخارجي .[٤]

٢- قوله تعالي: ﴿وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) ﴾

في "يبكون" بيان للهيئة التي جاءوا أباهم بها، أى قدَّموا بين يديه حالهم ودموعهم قبل أن يعرضوا عليه مقالهم؛ وفي تقديمهم لهذه الهيئة والحال على المقال استعطاف لأبيهم واستمالة لتصديق روايتهم لما حدث لأخيهم الذي توسلوا من أجل أخذه معهم .

٣- قوله تعالى: ﴿وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ...(١٨)﴾

فيه البينة أو الدليل الذي قدموه لأبيهم لإقناعه بهذا الدليل المادي أنهم صادقون في ادعائهم على الذئب بأكل أخيهم ، متخذين من هذا الفعل سلوكًا حركيًا ماديًا داعمًا ومؤيدًا لسلوكهم اللفظي.

٤- في قوله: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٥٨)﴾ أي حالهم وهيئتهم التي كانوا عليها تدل على أنهم لم يتعرفوا إليه ولم يستدلوا على شخصيته .

---

(١) وفي تأويل السجود (سجود يعقوب ليوسف) عدة وجوه وآراء لا يتسع المقام لذكرها. راجع: التفسير الكبير ١٨/١٦٨-١٧٠.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق : عبد السلام هارون ١/٧٨.

(٣) يوليوس فاست: لغة الجسد وعلم الحركة الجسمية، ترجمة محمد جمول ص١٤٢.

(٤) د. محمد سالم الأمين طلبة : مفهوم الحِجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة ٢/ ١٨٦.

٥- كذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (٧١)﴾

في "أقبلوا عليهم" تمثيل لرد الفعل العملي أى أنهم تقدموا نحوهم وبادروهم بإقبال الواثق من براءته قائلين "ماذا تفقدون" ولم يقولوا : ماذا سُرق منكم ، هذه الثقة ربما هي التي أدت إلى تخفيف حدة الحوار معهم ، فتجنبوا وصفهم بالسارقين أو وصف ما حدث "بالسرقة" وعبروا عن ضياع الصواع بقولهم "نفقد": ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ .. (٧٢) ﴾

وعلاوة على ذلك عرضوا جائزة أو مكافأة لمن جاءهم بالشىء المفقود منهم وهو "صواع الملك"، بل أضافوا تعهدا قويًّا "ملكيا" بدفع هذه المكافأة في قوله: ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢)﴾ وترتب على ذلك أن قَوِى موقف إخوة يوسف وبادروا في رد التهمة عن أنفسهم بقولهم: ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) ﴾ فأكدوا كلامهم بالقسم واللام وقد ، وبقولهم إنكم تعلمون أننا لسنا مفسدين ولا سارقين.

٦- الهيئة في قوله تعالى: ﴿ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ (٧٧)﴾ هذا التعبير الصامت الذي عمد إليه سيدنا يوسف – عليه السلام – في التعامل مع إخوته أى أسر في نفسه وقع هذا الكلام وتأثيره ، وتأكد هذا الإسرار والإخفاء بنفي النقيض في قوله: ﴿ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ﴾ تأكيدًا لحرصه الشديد على كظم غيظه وكتمان ألمه عن إخوته وهو ما يُسمى " اللغة الصامتة" .

٧- كذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ....(٨٠)﴾

في قوله:"خلصُوا نَجيًّا" بيان للهيئة التي اتخذوها ليتحاوروا ويتشاوروا مع بعضهم البعض بأن خلوا إلى بعضهم بعضًا وابتعدوا عن الناس وتناجوا فيما بينهم بحديث خاص بشأنهم وتدبيرهم لأمرهم في هذا الموقف الصعب ليصلوا إلى قرار مشترك بينهم.

إن مشاهدة الأحوال تمكن الإنسان من استيضاح المقصد على نحو لا يستطيع اللغوي المتخصص تحصيله وذلك لما في الواقعة الاتصالية من مقابلة العين ومشاهدة الوجوه ورؤية الحركات والإشارات الدالة [١].

٨- قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ .... (٨٤)﴾

فيه قدمت الآية الحركة الجسمية التي قام بها يعقوب عليه السلام على القول الذي تلفظ به.

---

(١) د. محمد العبد: العبارة والإشارة ص١٧٣.

هذا الموقف البدني الذي اتخذه يعقوب يضم الجسم بأجمعه حركة وتوجهًا. والموقف البدني وسيلة هائلة للتعبير عما يشعر به المرء وغالبًا ما نكذب ما يقوله المرء بلسانه لنصدق ما يقوله بجسمه ويبدو أن للموقف البدني صدى لدى السامع، فعندما نتخذ موقفًا مسترخيًا في الحديث مع صديق، فإن الصديق سيتخذ موقفًا بدنيًّا مشابهًا أما عندما نتخذ موقفًا متشنجًا مع شخص فإنه سيتخذ الموقف نفسه، ويدعى هذا بالصدى البدني (Postural Echo) [1].

والمقصود أن حوار يعقوب هنا لم يكن حوارًا مع بنيه وإنما كان حوارًا مع النفس، حيث أسلم نفسه إلى الأسى والحزن على مصيبته في يوسف؛ إنه يعلم يقينًا أو ظنًّا مكان بنيامين، أما يوسف فلا يعلم مصيره، أحى هو أم ميت، وإذا كان حيًّا فكيف يحيا، وفي أى البلاد؟ [2].

لذلك لما ذكره فقد بنيامين بفقده ليوسف يذكر ما كان من أبنائه فهو يعلم يقينًا أنهم كذبوا عليه في روايتهم عن أكل الذئب ليوسف، لذلك انصرف بوجهه عنهم محدثًا نفسه في شأن ابنه المفقود يوسف، الذي لا يهتم أحد من إخوته لأمره وعندما سمع الإخوة حديث الأب المكلوم إلى نفسه تهامسوا فيما بينهم واصفين حال أبيهم بقولهم: ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥)﴾

ولما كان حديث الأب إلى نفسه في شأن يوسف مستدعيًا في ذاكرة الإخوة فعلتهم في حق أخيهم مذكرًا لهم بما أرادوا نسيانه جاء خطابهم لأبيهم حادًا غير لائق في حق الأب ﴿... إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) ﴾ مبررين لأنفسهم مرة أخرى أسباب جريمتهم. بعدها توجه الأب إليهم بالحديث منتقلاً من مرحلة الحوار الذاتي إلى الحوار الجماعي قائلاً لهم: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) ﴾ فبالإضافة إلى الإسهامات الممكنة في الوظيفة الخطابية التي يقدمها تغيير الوضع الجسمي، فإن الوضع الرئيسي ذاته يؤثر أيضًا في تحقيق حركات جسمية أخرى هامة خطابيًا [3].

٩- قوله تعالى: ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤)﴾

---

(١) د. موفق الحمداني: علم نفس اللغة ص٢٣٢-٢٣٣.

(٢) عبد الكريم الخطيب: التفسير القرآني للقرآن مجلد ٤ من ١٣-١٦.

قال العلماء: يا أسفي بالألف ولم يقل يا أسفي بالياء، فالألف هنا بدل عن ياء الإضافة لتدل على بلوغ الأسف إلى ما لا حد له. انظر: البقاعي: ١٩٦/١٠.

(٣) د. محمد العبد: العبارة والإشارة. دراسة في نظرية الاتصال ص١٤٦-١٤٧.

أى من يُطالع عينيى يعقوب ويرى بياضهما وزوال السواد منهما يُدرك من مشاهدة هذه الحال مدى الحزن الذي يعانيه الرجل دون حاجة إلى "مقال" يصف له مقدار هذا الحزن العميق الأثر في نفس الرجل الذي انعكس أثره على عينيه فابيضتا .

١٠- قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ قال فتحَسَّسُوا ولم يقل فاسألوا أو نادوا وإنما عَبَّر بالحركة الجسمية "فتحسسوا" مستبدلا إياها بالسلوك اللفظي أو القولي بما يوحي به التحسس من الحيطة والحذر والدقة في طلب المفقود وقد أشار ابن جني إلى أهمية مشاهدة الأحوال في تحصيل المعنى في قوله: فالحمالون والساسة والوقادون، ومن يليهم ويعتد منهم، يستوضحون من مشاهدة الأحوال ما لا يحصله أبو عمرو من شعر الفرزدق إذا أُخبِر به عنه ولم يحضره ينشده [١].

١١- قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا (٩٦)﴾ وقبلها قول يوسف–عليه السلام– ﴿ فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا .... (٩٣) ﴾ صرح بهذا السلوك الحركي مستغنيًا به عن كثير من العبارات "أرسل لك يوسف هذا القميص، فخذه، وضعه على وجهك ..." إلخ

وفي هذا السلوك "فألقاه" ما يوحي بالسرعة في إنجاز الحدث عن طريق التنفيذ المباشر له ، ومما لا شك فيه أن ذلك أقوى وأنجز من طلب تنفيذه عن طريق شخص آخر باستخدام عبارات لغوية تفيد طلب التنفيذ. وقد ظهر أثر هذه السرعة في قوله تعالى: "فارتد بصيرًا" بما تفيده الفاء الدالة على السرعة من نتيجة . فظهر النص مستغنيًا باستخدام هذا السلوك الحركي عن السلوك اللفظي "أخذ هذا القميص ووضعه على وجه أبيه" .

فقد تؤدي المشاهدة والحضور ما لا تؤديه الحكايات، ولا تضبطه الروايات فتضطر إلى قصود العرب، وغوامض ما في أنفسها، حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلته عليه إشارة لا عبارة، لكان عند نفسه وعند جميع من يحضرها حاله صادقًا فيه، غير متهم الرأى والنحيزة والعقل [٢]. لذلك فإن مشاهدة الأحوال تمكن الإنسان من استيضاح المقصد

---

(١) ابن جني: الخصائص ، تحقيق د. محمد على النجار ٢٤٦/١.

(٢) ابن جني: الخصائص ٢٤٨/١.

على نحو لا يستطيع اللغوي المتخصص تحصيله وذلك لما في الواقعة الاتصالية من مقابلة العين ومشاهدة الوجوه ورؤية الحركات والإشارات الدالة [1].

ومن خلال تحليل هذا النص القرآني الكريم وغيره من النصوص يتضح أن السلوك اللغوي الاتصالي له جانبان، الأول: الملفوظ وهو المسموع والثاني الحركي وهو الجانب المرئي يعتمد كلاهما على الآخر فاللفظ لا ينفرد بنقل المعنى نقلاً كاملاً، وكذلك الحركة المصاحبة لا تعيِّن لنا وحدها – المعنى المقصود على وجه الدقة. ولابد من اتحادهما معًا للحصول على الوجه الأدق للمعنى المراد.

(1) د. محمد العبد: العبارة والإشارة ص ١٧٣.

الخـــــاتمـــة

تناولت في هذا البحث الوسائل اللغوية للحِجاج والإلحاح في الخطاب من أجل التـأثير في المتلقي وإقناعه بموقف المتكلم وانضمامه إليه وتأييده فيما يذهب إليه من خلال دراسة تطبيقية على نص من النصوص القرآنية يتحاور فيه أفراد أسرة واحدة وهم (الأب والأبناء) وهي سورة يوسف وبالتحديد آيات الحوار والجدال بين يعقوب – عليه السلام– وأبنائه ومجموع الآيات التي تناولت هذا الموضوع " تسع وخمسون" آية وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- استخدم النص التكرار بأنواعه من أجل الإلحاح على المتلقي لجعل الخطاب أكثر إقناعا وتأثيرا ، وتكمن القيمة النصية للتكرار في هذا النص في أن تكرار ظاهرة لغوية معينة أو عنصر لغوي معين هو مما يميز النص عن غيره من النصوص .
- استعان النص بأسلوب القسم في الإقناع وبرز دوره في تثبيت القضايا التي يتصدرها وتوجيه المحتوى الدلالي للجملة بعده توجيها يحمل المخاطب على تصديقه والاقتناع به.
- كان التوكيد أحد الوسائل اللغوية للإقناع ودفع الشك عن ذهن المتلقي وقد اضطلع التوكيد بوظيفته الحجاجية التي تمثلت في تقديم الموضوع وفرضه على المتلقي في صورة مسلمات مؤكدة لا تقبل الشك أو الجدال .
- من الوسائل التي استعان بها الخطاب في الإقناع " استدعاء النظير" ليؤكد حدوث الأمر بحدوث نظيره في السابق فيقع في نفس المتلقي موقع التصديق والاقتناع ويُعد هذا من باب ضرب الأمثال في القرآن الكريم .
- جعل النص أسلوب الاشتراط "الشرط" بين المتحاورين وسيلة لبيان مواقفهم وقناعاتهم لقرنائهم ، وقد مثَّل في بعض الأحيان نوعا من التحذير والتهديد .
- اتخذ النص من "الأخذ من كلام المحاور" وسيلة للإقناع ليقع الكلام في نفس المتلقي متسقًا مع كلامه ورؤيته هو الخاصة .
- أفاد النص من أسلوب النداء باعتباره وسيلة للاسترحام والاستعطاف وإظهار الشفقة والمحبة وبيان العلاقات والروابط الأسرية بين المتحاورين في الاستمالة والإقناع .
- وازن النص بين أسلوبي الترغيب والترهيب موازنة تسعى إلى إنجاز الغرض من الخطاب وهو التأثير في المتلقي .

- وظَّف النص تغيُّر الهيئة الناتج عن الحوار ومحاولات الإقناع بين الأطراف توظيفًا هائلًا لأهمية دوره في بيان الحالات الشعورية والنفسية للمتحاورين واكتفائهم في التعبير عن ردود أفعالهم بتغيير وضع الجسم أو تعبيرات الوجه أو لبيان الإقبال أو الإعراض . وقد جمع النص بين جانبي السلوك اللغوي الاتصالي ، الأول: الملفوظ وهو المسموع ، والثاني الحركي وهو الجانب المرئي وقد اعتمد كلاهما على الآخر وتكاملا في تبليغ الرسالة الاتصالية التي يسعى الخطاب لإنجازها وهي الإقناع .

المصادر والمراجع

١–د. إبراهيم السامرائي
– الفعل زمانه وأبنيته (مؤسسة الرسالة – بيروت ،١٩٨٦م ط٤)
٢–أرسطو
- الخطابة الترجمة العربية القديمة ، تحقيق : د. عبد الرحمن بدوي (وزارة الثقافة والإرشاد القومي – القاهرة ، ١٩٥٩م)
٣–د. إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد
- مدخل إلى علم لغة النص (الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة ،١٩٩٩م ط٢)
٤–البقاعي (برهان الدين أبو الحسين إبراهيم بن عمر)
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (دار الكتاب الإسلامي – القاهرة ،١٩٩٢م)
٥–د. تمام حسان
- البيان في روائع القرآن (عالم الكتب – القاهرة ، ١٩٩٣م)
٦–د. جابر عصفور
- آفاق العصر (الهيئة المصرية العامة للكتاب –القاهرة ،١٩٩٧م)
٧–الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)
- البيان والتبيين ، تحقيق : عبد السلام هارون (مكتبة الخانجي– القاهرة ، د.ت)
٨–د. جميل عبد المجيد
- البلاغة والاتصال (دار غريب – القاهرة ، ٢٠٠٠م)
٩–ابن جني (أبو الفتح)
- الخصائص ، تحقيق د.محمد علي النجار (دار الكتاب العربي – بيروت ، د.ت)
١٠– حازم القرطاجني
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد بن الخوجه (دار الكتب الشرقية – تونس ، ١٩٦٦م)
١١– أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)
- البحر المحيط والنهر الماد (مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،١٩٨٧م)
١٢– الرازي (أبو بكر فخر الدين الرازي)
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب (دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت)

١٣- الراغب الأصفهاني
- المفردات في غريب القرآن ، تحقيق : محمد سيد كيلاني (دار المعرفة – بيروت، د.ت)
١٤- الرضي (محمد بن الحسن)
- شرح الكافية (دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٨٢م ط٣)
١٥- ريجيس بلاشير
- دراسة سور القرآن وآيه ، ترجمة : محمد مختار العبيدي(حوليات الجامعة التونسية – العدد ٢١ ،١٩٨٢م)
١٦- الزركشي (بدر الدين محمد بم عبد الله)
- البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (المكتبة العصرية – بيروت ، د.ت)
١٧- الزمخشري
- الكشاف ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي (مطبعة الحلبي – القاهرة ، ١٩٧٢م)
- المفصل في علم العربية (دار الجيل – بيروت ، د.ت ط٢)
١٨- د. سمير شريف استيتية
- اللسانيات : المجال ، والوظيفة ، والمنهج (عالم الكتب – الأردن ، ٢٠٠٨م ط٢)
١٩- سيد قطب
- في ظلال القرآن (دار الشروق – القاهرة ، ١٩٩٦م)
٢٠- السيوطي (جلال الدين السيوطي)
- الإتقان في علوم القرآن (دار الفكر – بيروت ، د.ت)
٢١- د. شوقي ضيف
- تجديد النحو (دار المعارف – مصر ، د.ت ط٣)
٢٢- عبد الرحمن حسن جنكة الميداني
- الأمثال القرآنية (دار القلم – دمشق – بيروت ،١٩٨٠م)
٢٣- عبد الر حمن المطّردي
- أساليب التوكيد في القرآن الكريم (الدار الجماهيرية للنشر – طرابلس ، ١٩٨٦م)
٢٤- عبد الكريم الخطيب

- التفسير القرآني للقرآن (دار الفكر العربي – بيروت)
٢٥- د. عبد الله صولة
- الحِجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية (دار الفارابي – بيروت ،٢٠٠٧م ط٢)
٢٦- د. عبد الله الطويرقي
- علم الاتصال المعاصر (مكتبة العبيكان – الرياض ،١٩٩٧م ط٢)
٢٧- د. عبده الراجحي
- التطبيق النحوي (دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية ،١٩٩٣م)
٢٨- د. علي الشبعان
- الحِجاج والحقيقة وآفاق التأويل ، بحث في الأشكال والاستراتيجيات (دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت – لبنان ،٢٠١٠م)
٢٩- ابن فارس (أحمد بن فارس)
- الصاحبي في فقه اللغة (المكتبة السلفية – القاهرة ، ١٩١٠م)
٣٠- د. كريم زكي حسام الدين
- الإشارات الجسمية . دراسة لظاهرة أعضاء الجسم في التواصل (مكتبة الأنجلو – القاهرة ، ١٩٩١م)
٣١- د. محمد سالم الأمين طلبة
- مفهوم الحِجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة ، ضمن موسوعة الحِجاج مفهومه ومجالاته جـ٢ الحِجاج : مدارس وأعلام (عالم الكتب الحديث – الأردن ، ٢٠١٠م)
٣٢- د. محمد القادر عبد حاتم
- الإعلام والدعاية (الأنجلو – القاهرة ، ١٩٧٨م)
٣٣- د. محمد العبد
- العبارة والإشارة (دار الفكر العربي – القاهرة ، ١٩٩٥م)
- النص والخطاب والاتصال (الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي – القاهرة ، ٢٠٠٥م)
٣٤- محمد علي الصابوني
- صفوة التفاسير (دار الصابوني – القاهرة ، د.ت)

٣٥- المرادي (الحسن بن قاسم)
- الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة و د. محمد نديم فاضل (دار الآفاق الجديد – بيروت ، ١٩٨٣م ط٢)
٣٦- مليكة غبار وآخرون
- الحِجاج في درس الفلسفة (أفريقيا الشرق – المغرب ، ٢٠٠٦م)
٣٧- ابن منظور الأفريقي
- لسان العرب (مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٧م)
٣٨- د. موفق الحمداني
- علم نفس اللغة من منظور معرفي (دار المسيرة – الأردن ، ٢٠٠٤م)
٣٩- د. نايف خرما
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة (عالم المعرفة – الكويت ، ١٩٧٨م)
٤٠- يوليوس فاست
- لغة الجسد وعلم الحركة الجسمية ، ترجمة : محمد جمول (دار ابن هانئ – دمشق ، بيروت ، ١٩٩١م)

Stembrouck, Stef : What is meant by discourse analysis
-" 24/11/1999.http://"bank.rug.ac.be/da/da..htm
- Schiffrin,Deborah; Argument;the organization of Diversity in talk In ; Teun A,van Dijk Handbook of Discourse Analysis. Vol.3 Discourse and Dialogue (Academic press London3d Edition,1989)
- Wales, Katie :A Dictionary of stylistics (Longman – London & New York ,1991)

ملحق: الآيات موضوع الدراسة من سورة يوسف
(من الآية ٤– ١٨ ، ومن الآية ٥٨– ١٠١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ (٧) إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (١٤) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥) وَجَاءُو أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (١٦) قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَاءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨)﴾

****

﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٥٨) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (٦٠) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٢) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥) قَالَ

لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (٧٩) فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (٨٠) ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٦) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ

قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (٩٤) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (٩٥) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٩٦) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (١٠١)﴾